IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: http://www.iasj.net/iasj/journal/356/about

The Conversational implication of the orderly construction methods in Surat Al-Ahzab

Dildar Ali Othman*
Salahaddin University- College of Languages
othman@su.edu.krd
&
Assist.Prof. Fakhriya Ghareeb Qadir
Salahaddin University- College of Languages
qadir@su.edu.krd

Received: 10 /9 / 2022, Accepted**:** 26 /9 / 2022, **Online Published: 20 / 12/ 2022**

Abstract

In sum, in this work and this study, which is tagged with (The Discourse Implication of the Deliberative Structural Methods in Surat Al-Ahzab), it seeks to monitor the contextually required implications of the required constructional methods in Surat Al-Ahzab, using the data provided by the deliberative, as it relied on one of its theories, which is the Conversational Implication Theory With its dimensions and data. And that according to a drawn plan, using a set of sources and references.

Keywords: Conversational, Implication, Orderly, Construction, Methods, Surat Al-Ahzab

الاستلزام التّخاطَبي للأساليب الإنشائية الطلبية في سورة الأحزاب

أ.م.د. فخرية غريب قادر
جامعة صلاح الدين– كليات اللغات
و
دلدار علي عثمان
جامعة صلاح الدين– كليات اللغات

الملخص: مجمل القول في هذا العمل وهذه الدراسة الموسومة بـــ (الاستلزام التّخاطَبي للأساليب الإنشائية الطلبية في سورة الأحزاب) أنها تسعى إلى رصد الدلالات المستلزمة سياقياً للأساليب

* **Corresponding Author**: Dildar Ali Othman **, E.Mail**: othman@su.edu.krd
Tel: +96475048813205 **, Affiliation**: Salahaddin University -Iraq

الإنشائية الطلبية التي تحفل بها سورة الأحزاب مستعينة بالمعطيات التي قدمتها التداولية إذ استندت إلى نظرية من نظرياتها، وهي نظرية الاســـتلزام التخاطبي بما لها من أبعاد ومعطيات. وذلك على وفق خطة مرسومة، مستعينة بمجموعة من المصادر والمراجع.

الكلمات الدالة: الاستلزام، التّخاطَب، الأساليب، الإنشاء، الطلب، سورة الأحزاب

المقدمة

إنّ موضــوع دراســة المعنى والبحث عن القصــد في الكلام كان موضــع اهتمام علماء اللغة ودارسـيها قديما وحديثا، لأنّ اللغة وجدت أسـاسـا لوظيفة التواصـل المقصـدية بين أهلها في جميع لغات العالم بين بني البشـر، فالوظيفة تتوحّد في كل اللغات، أما ما يميز اللغة عن الأخرى هو ذلك العرف اللغوي المتعارف عليه في الاستعمال بينهم بين أهل لغة واحدة، فالمعاني القصدية تقوم على ذلك العرف اللغوي التي تُثَوِّبُ الألفاظ المجردة معانيها المسـتلزمة في طيّ اسـتعمالها في سـياقات مختلفة، فدور المعاني المستلزمة دور الروح للجسد بالنسبة للألفاظ الكلامية في الخطابات اللغوية، وللسياق أهمية كبيرة فهو البيئة المنعشة للحياة بالنسبة الى تحديد تلك المعاني المستلزمة في مقامات خطابية مختلفة وتميزها عن الآخر، فهذا المفهوم في الحقول الدراسات اللسانية كانت موضع عناية علماء البلاغة القديمة ومن سـلك مسـالكهم من القدماء، وفي الدراسـات الحديثة فهي من أحدى متضـمنات الدراسـات التداولية الحديثة، فاسـتمدّ الحقل التداولي الحديث مقوماته من مجموعة من المصـادر والمفاهيم من الحقول المعرفية مثل: مفهوم الفلسـفة التحليلية ونظرية الأفعال الكلامية لسـيرل، ونظرية المحادثة التي انبثقت من فلسـفة (بول غرايس Paul Grice)، وهي تتضـمن مجموعة من المبادئ أبرزها الاستلزام التخاطبي (صحراوي 2005، 17).

منهج الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة في سعيها للكشف عن الاستلزام التّخاطَبي للأساليب الإنشائية الطلبية في سـورة الأحزاب على المنهج الوصـفي التحليلي في الجانبين معاً: الجانب التنظيري والجانب الإجرائي التطبيقي.

المهاد التنظيري: (الإطار التعريفي المحدِّد للاستلزام التخاطبيّ بمبادئه وخصائصه)

المضمون

يتجلّى مفهوم الاسـتلزام التخاطبي بداية في سـلسـلة من المحاضـرات التي ألقاها (بول غرايس –Herbert Paul Grice) حول الدلالة (The Meaning) في جامعة هارفرد سـنة (1957م) تحت عنوان (المنطق والمحادثة –Logic and Conversation)، ومحاضـراته بعنوان (الافتراض المسـبق) و(الاقتضـاء التخاطبي)، وما هي الّا توسـعة لما قدمه (أوسـتن، J. Austin) قبله في نظريته المعروفة (بنظرية الأفعال الكلامية) والتي تطوّرت على يد (سـيرول) بعد أوسـتن، و مضمونها لا يختلف كثيراً عما أدركوا به علماء العرب أمثال الجاحظ والجرجاني والسكاكي والقزويني وابن جني في باب الخبر والانشـاء والعلاقة بينهما فاصـبح هذا ميدانا للتداولية الحديثة ونظرية

الأفعال الكلامية التي جاء بها (أوستن) وأطلق على هذه الثنائية تسمية جديدة في علم اللغة الحديث بثنائية (الوصف والإنجاز) ، وكما أشار (ابن خلدون) إلى الربط بين اللغة والفعل في موضوعه لعلم النحو. (بوجادي 2009 م، 200)، (علوي 2014 م، 295-296).

تعريف الاستلزام التخاطبي:

الاستلزام لغة:

من المسلّم به بداهة في استعمال الكلمات في اللغة أن يكون ثمة تناسب بين الموضوع لها وبين المعنى المستخدم فيها من أي مجال أو ميدان، وهذه الكلمة لا تخرج عن هذه الحقيقة، فكلمة الاستلزام على صيغة استفعال فهي صيغة مزيدة بثلاثة أحرف على الفعل الثلاثي المجرد (لَزِمَ) من جذر (ل، ز، م)، وكثر استعمال هذه الصيغة تدل على معنى الطلب أو الصيرورة. (الحملاوي 1431 هـ، 34-35) وجذرها اللغوي (اللام والزاء والميم)، كما جاء في معجم مقاييس اللغة: أصل واحد صحيح، يدل على مصاحبة الشيء بالشيء دائما. يقال: لَزِمَهُ الشَّيءُ يَلزَمَهُ. واللِّزامُ: العذاب الملازِمُ للكفار. (إبن فارس 1979 م، ج5/ 245) وفي أساس البلاغة للزمخشري يقول: ومن المجاز: التَزَمَهُ أي عانَقَهُ. (الزمخشري، أساس البلاغة 1998 م، ج2، 167) فضلا عن ذلك جاء في الصحاح للجوهري: الالتِزامُ يعني الاعتناق. (الجوهري 1987 م، ج2029/5) ولتوضيح أكثر جاء في التعريفات للشريف الجرجاني بأن اللازمَ: ما يمتنع انفكاكه عن الشيء، واللازم البين: هو الذي يكفي تَصَوُّرٌ باللزوم بينه مع ملزومه في جزء العقل. (الشريف الجرجاني 1983 م، 190) نستثمر من هذا انّ المعنى الأساسي لكلمة الاستلزام هي المصاحبة بين الشيئين أو المعانقة التي يُمتَنَعُ أن يُفَكَّ بينَهما، وبمعنى آخر إذا افترق الجزء المُصاحِبُ بصاحِبِهِ يُبَيَّنُ مكانَهُ، فيحسّ بنقص المصاحَبِ عند اختفائه، فذلك الالتزام بين الشيئين.

الاستلزام اصطلاحاً:

تعددت التعريفات لهذا المصطلح لحديث لدى الدارسين وتوّحدت مقاصدهم طبقا لمفهوم ما أفاده مؤسس هذه النظرية (جرايس) لمعطياتها، فعرّفه عبد الهادي الشهري بأنه: "تعبير المرسل بالمفهوم بدلاً من اقتصاره على التعبير عن المقصود بالمنطوق، ومنطوقها هو يتبادر إلى ذهن السامع مباشرة من سماعه الجملة، ومفهومها ما تستعمل هذه العبارة بطريقة غير مباشرة". (الشهري 2004 م، 429) ويقول د. محمود أحمد نحلة: "بأنه هو ما يريد المتكلم أن يبلغه إلى السامع على نحو غير مباشر اعتماداً على أنّ السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يُتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال". (نحلة 2002 م، 33) وعرّفه الأدراوي بأنه آلية من آليات إنتاج الخطاب، تقدّم تفسيرا صريحا لقدرة المتكلم في كيفية الانتقال من المعنى الصريح إلى المعنى المستلزم حواريا مرتبط بمقامه الإنجازي غير منحصر في دلالته الصورية. (أدراوي 2011 م، 18-19). وبالاعتماد على ما ورد من التعريفات لهذا المصطلح المترجم، من الممكن تلخيص القول عليه في فقرات وهي: أنه استراتيجية من استراتيجيات الخطاب وعنصر من عناصر التداولية التي تهتم باللغة عند استعمالها، فالاستلزام هو المعنى المفهوم للغة عند

الاستعمال في ميدان التخاطب، والمعاني المستلزمة حواريا ملمحة بالاستناد إلى المعلومات المشتركة المتعارفة عليها بين المتخاطبين متفقا على مفاهيم عامة في الحقول الاجتماعية والثقافية والمعرفية، فينجز دلالة إضافية غير الدلالة الأصلية للكلمة أو العبارة في اللغة، وأنّ هذه الدلالة الإضافية لا تنفكّ عن الدلالة الأصلية فهي معروفة بها ومأخوذة منها ومعتمدة عليها في المعنى وتستلزمها في الخطاب.

النشأة والتطور:

كما سبق ذكره الاستلزام التخاطبي هو فرع من فروع الدراسات التداولية ويُعد من أهم فروعها في علم اللغة الحديث، فبدأ ظهور مصطلح الاستلزام التخاطبي انطلاقا من محاولة غرايس لوضع نحو قائم على أسس تداولية للخطاب، ويؤكد أنّ الشكل الظاهريّ للعبارات فقط لا يستوفي التأويل الدلالي الوافي في اللغات الطبيعية لعملية التخاطب، فاقترح ثلاث قيم أساسية لتوضيح معنى القصد من العبارات لا من الجمل فهو نطاق أوسع وأدلّ على المفهوم، واقتراحاته هي:

أ. معنى الجملة التي تلفظ بها المتكلم وعلاقته بالمستمع.

ب. المقام الذي تنجز فيه الجملة.

ت. مبدأ التعاون.

وهذا الأَمر يقتضي تأويلا دلاليا آخر يتضمّن أنَّ معاني الكثير من الجمل الملفوظة ترتبط بمقاماتها التي أُنْجِز فيها القول، فالمقامات مختلفة وفي بعض الأحيان تختلف معاني الجملة الواحدة بحسب المقام الذي تقال فيه، فهذا الانتقال يتجاوز الحد من المعنى الصريح إلى غير الصريح الذي من شأنه أن يؤول حسب أصول تتعلق بأساسيات عملية التخاطب ومبادئ المتخاطبين، فعملية التخاطب تعني الحوار، وعملية الاستلزام حواريا تعني كيفية الانتقال من المعنى الصريح إلى المعنى غير الصريح المستلزم في الحوار. (أدراوي 2011 م، 19)

خصائص الاستلزام التخاطبي:

يتسمّ الاستلزام الحواري بمجموعة من الخصائص نظراً لتوجهات (غرايس) فيما أبداه من تحليله لقصدية المتكلم وفهم السامع، وهذه السمات هي:

1. الاستلزام قابل للإلغاء (defeasible): ويحدث ذلك عندما توجد إضافة قول يعيق بالسامع من الوصول إلى فهم الاستلزام من الكلام أو يحوله إلى غيره، كأن تقول: (قارئة لكتابك)، فهذا القول يدلُّ على أنها لم تقرأ كل كتابك، ومعنى الاستلزام في مثل ذلك القول إنه قرأت بعضاً من الكتب، ففي ذلك الحين إذا قدم المتكلم كلاما بقولها: (الحقّ أني لم أقرأ أي كتاب منها) فقد ألغيت الاستلزام من الكلام وحولت إلى ما يقصده في الأصل متخليا من المعنى الضمني، ويمكن المتكلم أن ينكر ما يستلزمه من كلامه. (خضير 2017 م، 154)

2. الاستلزام لا ينفك عن محتواه الدلالي (non-detachable): ويقصد (غرايس) في ذلك أن الأصل في الاستلزام محتواه الدلالي وليس اللفظ أو المفردات والعبارات أو الصيغة التي يقال بها القول فلا ينفك

باستبدال كلمات ومرادفيها ولا الصيغ والعبارات وموافقيها، وهذه الخاصية تميز الاستلزام من غيره من أنواع الاستدلال التداولي مثل: (الافتراض السابق presupposition)، ومن أمثلة ذلك مثلا التخاطب بين أختين إحداهما تقول للأخرى: لا أريد أن تتسللي إلى غرفتي على هذا النحو، والأخرى تجيبها: أنا لا أتسلل، ولكن أمشي على أطراف أصابعي خشية أن أحدث ضوضاء. (عكاشة 2013 م، 88)

3. الاستلزام يتغيّر بحسب اختلاف السياقات التي يرد فيها: فيتبيّن لنا في النقاط السابقة أنّ الاستلزام مرتبط بالدلالة، والدلالة لا تخلو من تأثير السياق أو المقام الذي يقال فيه القول، فيبدو هناك ارتباط الدلالة بالمقام، فإذا تعددت المقامات واختلفت، فتتعدد دلالة الاستلزام مع تعدد السياق أو المقام، فمثلا: في سؤالك عن العمر عند سياقات مختلفة، فإذا سألت طفلا في مقام عيد ميلاده (كم عمرك) فهذا يستلزم أنك لا تعلم تاريخ ميلاده وتطلب العلم به،

أما إذا سألت السؤال نفسه عن صبيّ في عمر ستة عشر عاما، فعند ذلك يستلزم السؤال دلالة عدم رضاك لسلوك قد فعله وغير لائق بمثل ذلك العمر فتؤاخذه مستغربا بأنه كيف يمكن لك أن تفعل هذا وأنت في هذا العمر، فتغيّر الاستلزام بتغيّر السياق والمقام. (نحلة 2002 م، 39)

4. الاستلزام يمكن تقديره وتأويله (calculability): والمقصود من ذلك أن الاستلزام يترتب على خطوات يقوم بها المتكلم للوصول إلى تقدير أو تأويل معنى المستلزم من قبل السامع بعيدا عن المعنى التركيبي، وذلك مثلا في استعمال أسلوب التشبيه كتشبيه الرجل بالحديد والقصد بيان أن فيه الحزم، أو تقول مثلا: (فلانة أفعى) فإنه لا يراد به حقيقة المعنى بل يقصد معنى الغدر والدهاء يفهم من خلال التأويل والتقدير. (عكاشة 2013 م).

مبدأ التعاون:

لقد حاول (غرايس) أن يجد حلّا منطقيا لما يقصده المتكلم في استعماله لألفاظ في غير دلالتها الاصلية فيلفظ شيئا ويقصده شيئا اخر، فطرح لذلك فكرة التعاون واتفاق المتخاطبين على مبدأ التعاون بينهما، ومبدأ التعاون (Co– operative principle) هو، أن يتفق المتخاطِبُ والمخاطَبُ على دلالة لفظ معين وفي سياق معين معروفا عندهما عند الاستعمال وهو مبدأ حواريّ عام تتضّمن أربع قواعد فرعية تعدّ عند(غرايس) قواعد للاستلزام التخاطبي، وتُسمى بحِكم المحادثة ومُسلّماتها عند بعض الدارسين أمثال (جاك موشلر) و(ان ريبول) وهذه القواعد هي:

أ. قاعدة الكميّة أو الكمّ (Quantity): أي كمية الإفادة التي يريد المتكلم أن يوصلها إلى المخاطَب، والذي ينبغي أن يراعيه هو ألا تتجاوز إفادته الحدّ المطلوب للحاجة وتتضمّن مسلمتين:

- لتكن مساهمتك محتوية على الحدّ المطلوب من المعلومات.
- لتكن مساهمتك غير متجاوزة الحدّ المطلوب من المعلومات، أي لا يحتوي الكلام على معلومات إضافية غير لازمة.

ب. قاعدة الكيف والنوعية (Quality): ومعيار الكيفية هو الانتقاء وإزالة احتمال الكذب والخطأ وما ليس لك عليه دليل، وتعتمد هذه القاعدة على مسلمتين:

- لا تصرّح بكلام ما تعتقده انه كاذب.
- لا تصرّح الّا ولك برهان على صدقه.

ت. قاعدة العلاقة أو الملاءمة (Relevance)، وتُسمّى أيضاً المناسبة، وهي أن يناسب المقال المقام الذي يقال فيه، وتؤكد هذه القاعدة على مسلمة:

- أن يناسب قولك المقام الذي تقول فيه.

ث. قاعدة الجهة أو الطريقة (Manner)، أي: كن واضحاً في جهة الخبر لاحترازه من الخطأ في التعبير، وفي الألفاظ المشتبهة وترتيب الكلام، وتتفرع من هذه القاعدة مجموعة من المسلمات وهي:

- ليكن كلامك واضحا.
- ليكن كلامك موجزا.
- تجنّب الغموض في الكلام.
- تجنّب الالتباس فيما تقول. (عبدالرحمن 2000 م، 104)، (ختام 2016 م، 102) (تومي 2019، 2)

نبذة تعريفيّة عن سورة الأحزاب:

هي سورة مدنيّة نزلت في العهد المدنيّ، ترتيبها في القرآن الكريم: نزلت بعد سورة (آل عمران) ووقعت في المصحف في الجزء (22)، وهي السورة الثالثة وثلاثون في ترتيب السور، تأتي بعد سورة السجدة وقبل سورة (سبأ). (الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل 1407 هـ، ج518/3) عدد آياتها: 73 ثلاث وسبعون آية ، ومكان تنزيلها: مدنية بالاتفاق .أما سبب تسميتها: فقد سمّيت السورة بالأحزاب لحديثها عن غزوة الأحزاب أو غزوة الخندق –إذ تحالفت كفار مكة مع يهود المدينة ممن اجتمعوا على حرب المسلمين من كلّ جهة، ولكن الله ردهم مدحورين وكفى الله المؤمنين بالمعجزة الباهرة. (الهرري 2001 م، ج400/22). والسورة المباركة بوصفها سورة مدنيّة وبجانب تركيزها على تثبيت العقيدة تحفل بالتوجيهات والإرشادات الإلهية وتوضيح الحقائق من أجل ترسيخ القيم والمبادىء السامية وتقويم السلوك.، ومن أبرز الملامح المميّزة لهذه السورة ابتداؤها بالنداء وكثرة ورود التراكيب الندائية فيها إذ بلغ عدده ستة عشر نداءً، و وتكتض السورة كذلك بالأساليب الإنشائية الطلبية الأخرى من أمر ونهي واستفهام وتمن، مما كان حافزاً لنا على اختيارها لتكون مداراً للدراسة في الجانب التطبيقي والإجرائي .

الدلالات السياقية المستلزمة للخطابات الإنشائية الطلبية:

قسمت البلاغة أساليبَ الكلام الى أسلوبين ، هما الخبري والإنشائي، وهما يندرجان تحت موضوعات علم المعاني من علوم البلاغة الثلاثة (المعاني، والبيان، والبديع)، فالأسلوب الخبري هو ما يحتمل الصدق والكذب من الكلام، أما الانشائي فهو أسلوب كلامي لا يحتمل الصدق والكذب، ويحتوي على نوعين من الكلام وهي:

1. الأساليب الإنشائية الطلبية: ويشمل: (الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء).
2. الأساليب الإنشائية غير الطلبية: وهو: (التعجب، والمدح والذم، القسم). (عبد الغني 2011 م، 329-330) ولكل أسلوب من هذه الأساليب دلالات معينة يستلزمها المقام بحسب السياقات التي يرد فيها:

الدلالات المستلزمة للخطابات الإنشائية الطلبية في سورة الأحزاب:

الإنشاء الطلبي: هو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، وأساليبه خمسة، وهي: (الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء). (عتيق 2009 م، 70)

أولا: الاستلزامات الخطابية لأسلوب النداء في السورة:

النداء في اللغة: هو الصوت وناداهُ مناداةً أي صاح به، (ز. الرازي 1999 م، 307)

والمعنى الحقيقي للنداء: هو تصويت المنادى لإقباله عليك. (المؤيد بالله 1423 هـــ، ج3/ 161) ويُعرّف في كتب البلاغة العربية بأنّه: طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب "أنادي" المنقول من الخبر إلى الإنشاء. (الهاشمي 1431 هـ، 89)، أو هو: دعوة المخاطَبِ الصادرة من المخاطِبِ بحرف نائب مناب الفعل (أدعو) ونحوه. (المراغي 1431 هـــ، 81) أو كما هو معروف في الكتب النحوية هو: طلب إقبال المنادى بحرف نداء ظاهر أو مقَدَّر، (الســـامرائي 2000 م، ج320/4) وأدواته ثمان: (أ: الهمزة)، و(أي)، و(يا)، و(آ)، و(آي)، و(أيا)، و(هيا)، و(وا)، (أ: الهمزة) و(أي) لنداء القريب، أما البقية فلنداء البعيد، و(وا) يســتعمل للندبةِ، والندبة هي: نداء المُتَفَجَّعِ عليه، أو المتفجع منه. (عبدالغني 2011 م، 357) وقد يخرج النداء استعماله إلى غير معناه الأصلي يُفهم من سياق الكلام ويُستفاد من القرائن يستلزمه مقام التخاطب، قد يفيد معنى (الاختصاص) أو (الاستغاثة) أو (الإغراء) أو (التحسّر والتوجه) أو (التعجب) أو (التذكير) أو (الزجر) .... وغيرها من المعاني ، وهذه المعاني دلالات سياقية المستلزمة مقاميا مذكورة في الكتب البلاغية العربية، (المراغي 1431 هـ، 81-82).

استهلت سورة الأحزاب أولى خطاباتها بخطاب ندائيَّ للنبيَّ وأتبعتها بسلسلة من الخطابات الندائية التوجيهية والتقريرية، ونلمح أنّ للخطاب الندائيّ حضــور مكثّف على مدار الســورة إذ ورد فيها ســتة عشــر خطابا ندائيا، ولكلّ منها دلالة سياقية يكشف عن استلزامها المقامُ.

أ. النداء الموجّه إلى النبي (يا أيها النبيُّ):

تبدأ السورة بنداء توجيهي للنبيَّ (محمد) صلى الله عليه وسلم بصفة النبوة (يا أيها النبيَّ)، المكوّن من (ياء) النداء و(أيُّها) بما فيه من التنبيه ولفت الانتباه إضافة إلى مخاطبته بصفة النبيَّ من دون ذكر اسمه يدل على الاختصاص أي تخصيص النبي بهذه الصفة، وتنبيهه لما تحتوي عليه أمر النبوة في مقام التوجيه والتذكير، (السكاكي 1987 م، 323) فالمحتوى القضوي يتمثل في النداء والقوة الانجازية الحرفية وردت بصيغة (يا أيّها)ودلالتها العرفية هي التنبيه، أما المعنى المســتلزم مقاميا هو التخصــيص إذ يخصّــه الله تعالى بالنبوة ويوجّه إليه الخطاب بهذه الصــفة. فلذلك لم يأتِ في القرآن الكريم نداء النبيِّ أو ذكر اســمه دون ملازمته برسالته وبالنبوة، أما النداء بوصفه نبيا فلتشريف له بفضل هذا الوصف مختصا بخطاب ما لم يخاطب بمثله غيره فناداه بوصــف يا أيها النبيُّ أو يا أيها الرسـول، (بن عاشـور التونسـي 1984 م، ج249/21) فالدلالة المسـتلزمة مقاميا من النداء هي التعظيم والتكريم والتشـريف له مختصـا بالنبيِّ، كما قال ابن مسـعود "في ندائه (صلى الله عليه وسلم) بعنوان النبوة تنويه بشأنه، وتنبيه على سمو مكانه، والمراد بالتقوى المأمور به الإثبات عليه والازدياد منه"، (الصابوني 1997 م، ج469/1)

والمعنى المستلزم من هذا السياق هو الأمر بالثبات والدوام على التقوى، كقولك لرجل وهو قائم أمامك: (قُم ههنا حتى أرجعُ اليك) أي دم على القيام وأثبت في مكانك، (البغوي 1416هـــ، ج746/5)، ونلمح ذلك إلى اســتلزام أمر معنوي وهو التنبيه واســتقطاب الأنظار أنَّ مضــمون الخطاب أمر جليل إذ يتضــمن الالتزام بمباديْ التقوى، أي أثبت ودُم عليها، وعدم إطاعة الكافرين والمنافقين والحث على إتباع الوحي، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا١﴾ [الأحزاب: 1].

وتحليل ذلك في المنظور التداولي أنّ في النداء هذا كمّاً من الخروقات عن القواعد البســيطة لتباين التعبير من دلالته العادية البســيطة إلى دلالة قصــدية راقية مولّدة من اختراق الحدود الكلام الركيك الى اســتعمال أساليب كلامية واسعة الآفاق في فضاء سياق يبين ما يستلزم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من القصد في دلالة المعنى. والنداءات التي وردت في هذه الســورة لها أغراض متعلقة بالتشــريع، كما ذكرناه ســابقا وردت خمس نداءات متتابعة بالصيغة نفسها بعضها متعلق بأحوال النبيّ وبعضها بغيره:

1. فالمعنى المستلزم من النداء في الآية الأولى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا١﴾ [الأحزاب: 1]: لافتتاح غرض تحديد واجبات رسالة النبوّة في أداء ما أراد ربّه منه وإتمامه على أكمل وجه متحذرا من ملل يؤدي إلى تعويج أعماله المؤدية إلى الله وهو مضمون رسالته النبوة وذلك الأهم من غيره.
2. والمعنى المستلزم من النداء الثاني: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا٢٨﴾ [الأحزاب: 28]: لمفاتحة غرض التنويه باقتراب مقام أزواجه.
3. والنداء الثالث: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا٤٥﴾ [الأحزاب: 45]: الغرض منه بيانه بتحديد تقلُّبات الأمور وشؤون رسالة النبوة في تعامله مع الأمة.
4. والنداء الرابع: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ ...﴾ [الأحزاب: 50]: لغرض الاطلاع على أحكام تزوجه مع نسائه وسيرته.
5. والنداء الخامس: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ...﴾ [الأحزاب: 59]: فلغرض تبليغ النبيّ بآداب النساء من أهل بيته والمؤمنات . (بن عاشور التونسي 1984 م، ج249/21) نلحظ أنّ هذه النداءات منطوية على معنى التبليغ والتوجيه إلى النبيّ وتنبيهه بأسلوب كريم ولطيف من الله سبحانه وتعالى. (بن عاشور التونسي 1984 م، ج21/ 249).

فالدلالة المستلزمة لهذه الخطابات الندائيّة ولدت في علاقة غير مناسبة بين الأمر بالتقوى ونداء النبيّ صلّى الله عليه وسلم بوصفه نبيا، فكيف يكون نبياً إن لم يمن له التقوى، ولو كان النداء لغير صفة النبوة لهو أكثر مناسبة بينهم في العلاقة المعنوية، فلم يقل سبحانه وتعالى: (يا محمد) كما نادى جمعاً من أنبيائه باسمائهم في القرآن الكريم. وهذه الدلالة تكونت من توسعة المعنى من خلال استعمال الكلمات مع بعضها في غير علاقة المناسبة، كما تصطلح على هذه العملية في منظور التداولية بخرق قاعدة المناسبة والعلاقة (Relevance) ينبغي أن يناسب المقال المقام الذي يقال فيه، (عبدالرحمن ،2000م، 104) . فالمعنى لا يتوقّف عند حدود دائرة الاستعمال اللغوي في معناها الحرفي بل يتجاوز إلى معان اضافية ضمنية تستدل عليها قرينة العلاقة والمناسبة وتُسمّى بالمعنى المستلزم مقاميا، النداء الموجّه إلى الذين آمنوا (يا أيُّها الذين آمنوا): كما سبق ذكره في نداء النبي، النداء (يا أيها) المكون من (يا) و(أي) و(ها) التنبيه يفيد معنى التخصيص، والنداء بعبارة (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ) إضافة إلى أن الله سبحانه وتعالى خصّصهم بفعلهم الإيمان دون الإسلام ،لأنّ الإيمان بعد الإسلام وقد يكون الإسلام فيه نفاق بخلاف الإيمان الذين دخلوا في دائرة الايمان وامنوا به وبنَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم وقد آمنوا وارتقوا وتخلوا عن النفاق لانّ النفاق والإيمان لا يجتمعان في قلب واحد، ولكنهم لم يصلوا إلى مرتبة (المؤمنين) الموصوفين بصفة الإيمان وهم في طريقهم إلى ثبات هذه الصفة في نفوسهم . وهذا المعنى يفيد غرضا آخر من الأغراض المكنونة في الخطاب يستند إلى قصد المتكلم في اختيار صيغة لغوية دون أخرى، وهي استعمال وصف المؤمنين بصيغتهم الفعلية (آمنوا) دون مشتقاتها مثلا:(يا أيها المؤمنون) لأنّ الفعل فيه معنى الحدوث والتجدد ، أمّا (المؤمنون) ففيه معنى الثبوت والدوام على مقتضيات الإيمان. ونلمح أنّ في توجيه الخطاب ب (أيها الذين أمنوا) دلالة مستلزمة في استراتيجية الاختيار وهي اقتضاء التعلم والتحلي بكل مقتضيات الإيمان والالتزام بها كي يكونوا مؤمنين حقا، لذلك في كلّ نداء من هذا القبيل يأتي بعده بتعاليم إيمانية أمرا بها أو نهيا عنها، وهذا الغرض الرئيس في أسلوب النداء أن يصحبه أمر أو نهي، (المراغي 1431 هـ، 83) ،وكأنه يحثّهم على قبول الأوامر منه واجتناب ما نهاهم عنه، تذكيرا بالعهد الذي عاهدوا الله تعالى عليه، (محمد سعد 1431 هـ، 35) . وفي سورة الأحزاب كذلك ورد سبعة خطابات ندائيّة موجّهة إلى الذين آمنوا، فأمر فيها بذكر الله كثيرا والصلاة على النبيّ (صلى الله عليه وسلم، وذكر نعمة الله والأمر بتقوى الله والقول السديد، وينهى فيه بمجموعة من التعاليم المتعلقة بالتعامل مع النساء، والنهي عن بعض الآداب السيئة المتعلقة بدخول بيت النبي، والنهي عن أذية الغير. فتلك مجموعة من الصفات المذكورة في السورة يستلزم على اللذين امنوا ان يتصفوا بها كي يكونوا مؤمنين ملازمين لهذه الصفات، فكأنما يقول سبحانه وتعالى للذين آمنوا: تحلوا بهذه الصفات ، وتخلّوا عن ما يضادّها حتى تكونوا مؤمنين حقّا.

1. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا٩﴾ [الأحزاب: 9] أي: اشكروا نعمة الله عليكم ، فمعنى ذكر النعمة شكرها. (الهرري 2001 م، ج428/22).
2. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا٤١﴾ [الأحزاب: 41]
3. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمۡ عَلَيۡهِنَّ مِنۡ عِدَّةٖ تَعۡتَدُّونَهَاۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا٤٩﴾ [الأحزاب: 49]
4. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا٥٣﴾ [الأحزاب: 53]
5. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا٥٦﴾ [الأحزاب: 56]
6. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا٦٩﴾ [الأحزاب: 69]
7. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا٧٠﴾ [الأحزاب: 70]

فالخطابات الندائية الواردة في هذه الآيات تدخل ضمن استراتيجية توجيهية تحمل دلالات مستلزمة مقاميا تتحدّ في توجيه الذين آمنوا بالله ورسوله تعاليم الإيمان ومقتضياته أمرًا به أو نهيًا عنه قولا وفعلا، وهذه التعاليم مجموعة من الصفات يجب أن يراعيها أهل الإيمان، فنداؤهم بصفتهم الذين امنوا يوافق التعاليم والصفات المستلزمة لهم.

ب. الخطاب الندائيّ إلى نساء النبيّ (يا نساء النبيِّ):

في السورة جاء نداء نساء النبيِّ في موطنين بالصيغة نفسها.

1. ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا٣٠﴾ [الأحزاب: 30]
2. ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا٣٢﴾ [الأحزاب: 32]

نلمح سمة مشتركة بين النداءات التي جاءت على صيغة (يا أيُّها) في هذه السورة وهي استراتيجية الخطاب الندائي التوجيهيّ بالصفة، أي نداء المنادى بصفته المناسبة لما يُنادى من أجله، وهذه الاستراتيجية تخلق دلالة سياقية زائدة على معنى العام للخطاب، وذلك المعنى المستلزم مقاميا،

ففي الآيتين الواردة النداء بياء النداء والمنادى (نساءَ) اتخذ صفته عندما أضاف الى (النبيِّ)، والنبيُّ له شأن عظيم، فمادمتن أنتن نساء لرجل عظيم ليس كمثله رجل، فأنتن لستن كأحد من النساء فيما كرم الله عليكن، ولستن كأحد من النساء فيما يعاقب الله منكن، فأنتن نساء مختارات للنبيِّ (صلى الله عليه وسلم) الذي اختاره الله سبحانه وتعالى لرسالته للعالمين، فهذه دلالة مستلزمة يُعرف من سياق هذه الآيات الكريمات.

ت. نداء التندم والتحَسُّر: ﴿يَوۡمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا٦٦﴾ [الأحزاب: 66] في الآية الكريمة وجود أسلوب ندائي للكافرين من أصحاب النار باستعمال أداة النداء (يا) والمنادى محذوف وتقديره (يا هؤلاءِ ليتنا)، ويجوز أن يكون استعمال (يا) لمجرد التنبيه دون ارادة تحديد المنادى، (الهرري 2001 م، ج145/23) فما ذكرناه هو المحتوى القضوي للنداء في الآية، وأما المعنى المستلزم في هذا المقام هو إظهار الندم والحسرة للكافرين والتمني على إطاعة الله ورسوله ولكن فات الأوان عنهم.

ث. الخطاب الندائي الصادر من أصحاب النار: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا٦٧ رَبَّنَآ ءَاتِهِمۡ ضِعۡفَيۡنِ مِنَ ٱلۡعَذَابِ وَٱلۡعَنۡهُمۡ لَعۡنٗا كَبِيرٗا٦٨﴾ [الأحزاب: 67-68]

امتدادًا للخطاب التحسُّري في الآية السابقة (66) وتندّم الكافرين في خطابهم ، ورد في الآيتين خطاب ندائيّ مرّتين أداة النداء فيهما محذوفة فتُقَدَّرُ ذهنيًا، والأصل (يا رَبَّنا)، وهذه الحالة كثيرة في القرآن الكريم وخاصّة في نداء كلمة (رَبِّ)، والأداة التي أحقّ بالتقدير في مثل هذه الحالة هي (يا) حسب ما قاله البلاغيون، فجمع الياء مع كلمة ربِّ يفيد معنى الدعاء، (عبد الغني 2011 م، 357)

وإضافتها الى ضمير (نا) المتكلمين تشير الى دعاء جماعي يدعون بها مجموعة من المنادي، والنداء بوصف الربوبية تستلزم دلالة الابتهال والتَّضَرُّعِ لله رب العالمين. (ابن عاشور التونسي 1984 م، ج117/22) أما حذف حرف النداء معها فيدلّ على دلالة مستلزمة ،وهي وجود إحساس القرب من المنادى من قبل المنادي وعدم احتياج أداة النداء لشدّة قربه وهذا يليق بمقام دعاء الربِّ جلَّ وعلا، فالحديث عن الكفار في الآيتين والآية التي قبلهما وهم في أسوء حالهم يدعون على اللذين أضلوهم انتقاما من شدة تحسرهم وندامتهم على اتباعهم. (الميداني 1996 م، ج242/1).

ج. الخطاب الندائي الموجّه لأهل المدينة من قِبل طائفة من المنافقين :

﴿وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْۚ وَيَسۡتَـٔۡذِنُ فَرِيقٞ مِّنۡهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوۡرَةٞ وَمَا هِيَ بِعَوۡرَةٍۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارٗا١٣﴾ [الأحزاب: 13]

موطن الشاهد في هذه الآية نداء جماعة من المنافقين لأهل مدينة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأهل يثرب، ولهذا الاسم دلالة مقامية معينة يوحي الى قصد المنافقين في استعمال هذه اللفظة، وتكمن الدلالة في أن المنافقين ذكروها مخالفة للنبي (صلى الله عليه وسلم) لأن النبيَّ نهى أن تسمى المدينة بيثرب، وسُمِّيَ المدينة بطيبة، فحكى الله سبحانه وتعالى على لسانهم، (أبو الفداء 1431 هـ، ج150/7).

وإضافة نسبة القوم (أهل المدينة) إلى أهل يثرب، لها دلالة أخرى مستلزمة يوضحها السياق وهي أن المنافقين يحثون المؤمنين على التراجع عن إيمانهم بالإسلام ويسعون لإعادتهم إلى تعصبّهم، كأنهم يقولون لهم: لا مقام لكم في دين محمد (صلى الله عليه وسلم) ارجعوا إلى بلدكم وارجعوا إلى ما كنتم عليه من الشرك، مكان الحرب (حرب خندق) لا يليق بكم أنتم أهل يثرب الذي كانت فيما قبل الإسلام، وفعلا قد قَضَوا بمحاولتهم على بعض الضعفاء والمتشككين في الإسلام والذين في قلوبهم مرض أمثالهم، فلجأ فريق منهم إلى الاستئذان من النبي بحجة عورة بيوتهم، فراراً لما يريدونه من الاستئذان. ولكن الله ردَّ عليكم بأنّ بيوتهم ليست بعورة. (الهرري 2001 م، ج435/22)

ثانيا: الاستلزامات الخطابية لأسلوب الأمر في السورة :

الأمر في اللغة هو: أصول خمسة من الهمزة والميم والراءِ، الأمرُ من الأُمورِ، والأمرُ ضد النهي، والأمرُ النَّماءُ والبركةُ بفَتحِ الميمِ، والمُعَلَّمُ، والعَجَبُ. (إبن فارس 1979 م، ج137/1)

ونقصد بالأمر ههنا الأصل الذي يفيد معنى ضدّ النهي في الكلام.

أما اصطلاحا فهو: طلب حصول الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام من المخاطب طلبا إيجابياً، (عتيق 2009 م، 75)، (المراغي 1431 هـ، 75) ،أو هو طلب تحقيق شيءٍ ما، سواءً كانَ مادياً أو معنوياً، وله أربع صيغ كلامية معروفة:

1. صيغة فعل الأمر، مثل: اِحرِصْ على الخَيرِ.
2. الفعل المضارع المسبوق بلام الأمر، مثل: لِتَحْرِص على الخَيرِ.
3. اسم فعل الأمر، مثل: عَلَيكَ بِالخَيرِ.
4. المصدر النائب عن فعل الأمر، مثل: حِرصا على الخَيرِ. (عبد الغني 2011 م، 331)

وجميع الصيغ الموجودة في السورة لخطاب الأمر وردت بصيغة فعل الأمر ما عدا واحدة منها جاءت على صيغة اسم فعل الأمر ﴿هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ﴾، واحدة أخرى بصيغة لام الأمر + الفعل المضارع ،ولكنّ لام الأمر كان محذوفاً، وذلك في قوله ﴿يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ وليس للصيغة الباقية - أي المصدر النائب عن فعل

الأمر - أيّ وجود في السورة في هذه السورة. وإلى جانب المعنى الأصلي الصريح للخطابات الأمرية في هذه السورة فلها دلالات معنوية سياقية مستلزمة، وهي على هذا النحو الموضَّح في الجدول

ت	رقم الآية	موطن الشاهد	صيغة خطاب الأمر	المعنى الاستلزامي مقامياً
1	1	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾	فعل الأمر	أمر الله النبيَّ بالتقوى مع أنه متلبس بالتقوى قبل الأمر يدل على معنى الدوام، أي دُم على التقوى كما كنتَ على التقوى ولا تنقص منه بل زِد فيه. (الثعاليبي 1418 هـ، ج4/334) فالمعنى المستلزم مقاميا هو حِثُّ النَبِيِّ على الدوام والثبات على التقوى.
2	2	﴿وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۚ﴾	فعل الأمر	من أولويات الدوام على التقوى هي إتباع الوحي، والوحي هاهنا يفيد العموم ويشمل كل ما يوحى الى النبي (صلى الله عليه وسلم) من القرآن وغيره من ربِّه مثل الأحاديث القدسية وهو الأحقُّ أن يُتَّبَعَ، والقيام بأوامره سبحانه وتعالى نواهيه، فالمعنى المستلزم مقاميا هو الاستَمِرار والثبات على مهمة اتباع الوحي وذلك بتبليغ ما يوحى اليك والدعوة اليه والعمل به وعدم الإيلاج والميل لأي شأن أو شخص. (العثيمين 1436 هـ، 21)
3	3	﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾	فعل الأمر	ولا تخف الكافرين والمنافقين، وأسند اليه أمرك كله وهو وكيل بحفظك وتدبير أعمالك، فهذا المعنى المستلزم من دواعي تحفيز النبيِّ على تأييد الله وتفويض الأمر اليه وهو المؤيِّدُ له. (النسفي 1998 م، ج3/15)
4	5	﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ﴾	فعل الأمر	معناه أن يُفَضِلَ الله تعالى انساب الأدعياء وأولاد التَبَنّي إلى أبائهم، وهذا التفضيل مطلقاً، أي أذكروهم باسم أبائهم أقسط عند الله على وجه الإطلاق، فمعنى المستلزم هي أن لا تُسَمُّوا الأولاد والادعياء باسم غير أباءِهم وذلك الأقسطُ كي لا تختل النظام الاجتماعي لكم. (الهرري 2001 م، ج22/415)
5	9	﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾	فعل الأمر	معنى ذكر النعمة الشكرُ، والشكر يتضمّن عدم نسيان النعمة والاحتفاظ بدواعي دوام النعمة، والمعنى المستلزم في هذا السياق هو أن دوام النعمة في ذكرانها وشكرانها، وزوالها في جحودها

				وكفرانها. (ابن عاشور التونسي 1984 م، ج21/277)
6	13	﴿يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ **فَٱرۡجِعُواْ**﴾	فعل الأمر	معنى الأمر الحقيقي هو الأمر بالهروب من معسكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والفرار منه، والمعنى المستلزم هو الرجوع عن الايمان وترك دين الإسلام الى ما هم عليه من الشرك والكفر. (ناصر الدين البيضاوي 1418 هـ، ج4/227)
7	16	﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلۡفِرَارُ﴾	فعل الأمر	يستلزم من معنى فعل الأمر (قُل) إحالة الخطاب، بأن الإخبار ما بعد الفعل والمقول ليس من عند المأمور بقوله، بل المأمور أُمِرَ بنقله كما هو من الذي يأمرُ به أن يقولَهُ كذلك، وهذه الدلالة تقوي مضامين القول وتحتم صحة الاخبار وتُصَدِّقُهُ لأن القائل بالخطاب هو الله جلَّ وعلا، فالإحالة في هذا الخطاب فيها دلالة التعليم والتبليغ، تعليم من الله لرسوله (صلى الله عليه وسلم) وتعليم من الرسول الناس وتبليغهم، وأكثر ما ورد بعد فعل (قل) تتضمن الخطاب الارشاد والنصائح والموعظة والحكمة، (الغزالي السقا 1427 هـ)، فالدلالة المستلزمة إجمالا في هذه الآية وعظ وإرشاد الفارِّينَ بأنه لا خير أو النفع في الفرار والنصح بأن لا يوَلّوا الأدبار.
8	17	﴿قُلۡ مَن ذَا ٱلَّذِي يَعۡصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾	فعل الأمر	الدلالة المستلزمة من هذا الخطاب التوجيهيّ، هي الوعظ والإرشاد والنصح بأنه لا شَكَّ أن لا أحدَ يعصمكم من الله سبحانه وتعالى، والأمر كلّه لله.
9	18	﴿هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ﴾	اسم فعل أمر	معناه ارجعوا الينا الى المدينة بسرعة، فلاسم الفعل (هَلُمَّ) معناه المستلزم (أسرع)، فمعنى المستلزم في هذا المقام هو طلب الإسراع في الإقبال.
10	28	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ﴾	فعل الأمر	لفعل الأمر (قُل) دلالة نقل القول والخطاب كما ذكرناه سابقاً في الآية (16)، يتضمن الخطاب تبليغ أزواجه ما يُبَلِّغ الله به، فهذه هي الدلالة المستلزمة من الخطاب.
11	28	﴿فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗ﴾	فعل الأمر	أصل فعل (تعال) لمن في المكان، فاستعمل في أمر معنوي هذا الفعل بدلالة معنوية مستلزمة مقاميا بمعنى قَدِّم، أي يا نساء النبي إن كنتم تردن المال والسعة والتنعم فقدمن اليها وأنا اعطيكم. (النسفي 1998 م، 3/27)
12	32	﴿وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾	فعل الأمر	الأمر بنساء النبيِّ أن يتكلمنَ مع الناس بجِدٍ وخشونةٍ، لا بلين الكلام. (الهرري 2001 م، ج23/12)
13	33	﴿وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾	فعل الأمر	أمر الله تعالى نساء النبيِّ فيها بملازمة بيوتهن وعدم التبرج والتظاهر بأنفسهن، فلهذا الأمر دلالة سياقية مستلزمة وهي أن البيت للنساء هو مكان الاستقرار والوقار وهو الأصل وعدم الخروج من البيت الا

				لضرورة وعدم التبرج عندما يخرجن للضرورة. (الثعاليبي 1418 هـ، ج4/345)
14		﴿وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾	فعل الأمر	يستلزم معنى الالتزام به والدوام عليه، كما سبق ذكره في الآية الأولى، إذا أمر بشيءٍ مع أنه متلبس به يفيد الدوام عليه. (الثعاليبي 1418 هـ، ج4/334)
15		﴿وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾	فعل الأمر	وتخصيص الأمر بالعبادتين لتأثيرهما الكبيرين على طهارة النفس وطهارة المال. (المراغي 1431 هـ، ج22/6)
16		﴿وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾	فعل الأمر	فيه معنى التعميم بعد التخصيص، بعدما خصَّ ذكر العبادتين من سائر العبادات فيأمرهن بإطاعة الله ورسوله في جميع الأوامر والنواهي لإفادة أن جميع أوامر الله ورسوله واجبة الإطاعة، وكذلك يستلزم من هذا الخطاب الذي عُطِف فيه الرسول الى اسمه جّلَّ وعلا، أن طاعة الرسول من طاعة الله فهو لا ينطق عن الهوى إن هو الا وحي يوحى. (الهرري 2001 م، ج23/15)
17	34	﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾	فعل الأمر	المعنى المستلزم من الأمر بالذكر هو تلاوته لفظا وتدبيره فكرا وذهنا وإتباعه عملا قولا وفعلا. (السعدي 1431 هـ، 663)
18	37	﴿**أَمْسِكْ** عَلَيْكَ زَوْجَكَ	فعل الأمر	الخطاب صادر من الرسول لزيد بن الحارثة والمعنى المستلزم لهذا الخطاب التوجيهي سياقياً هو النصح له بعدم تطليق زوجته ضرارا ومراعاة تقوى الله في أمرها والصبر على ما بدى منها من جفاء. (ناصر الدين البيضاوي 1418 هـ، ج4/232)
19		و**ٱتَّقِ** ٱللَّهَ﴾	فعل الأمر	
20	41	﴿ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾	فعل الأمر	في الأمر معنى الارشاد والتوجيه لذكر الله بكثرة في جميع الأوقات والأمكنة وفي جميع الحالات وأنواع المجالات على وجه العموم بحيث أنْ لا يُنساهُ أبداً، فالمعنى المستلزم من الخطاب هو الحثّ على مداومة ذكر الله في جميع الأحوال. (البغوي 1416هـ، ج3/647)
21	42	﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾	فعل الأمر	الأمر فيه معنى التخصيص، فبعدما أمر الله بذكر نفسه كثيرا، فخصص تسبيحه من الذكر بوقتين مخصوصين من الأوقات وهما بكرةً وأصيلاً، وهذا التخصيص يدل على معنى مستلزم وهو تعظيم التسبيح وفضله في هذه الأوقات المباركة على سائر الأوقات. (ناصر الدين البيضاوي 1418 هـ، ج4/233)
22	47	﴿وَ**بَشِّرِ** ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾	فعل الأمر	يستلزم الأمر بالبشارة الفضل والتكريم للمأمور وهم المؤمنون، وإخبارهم بتوفيق الله سبحانه وتعالى بأنهم في رضاه وأنهم على النهج الصحيح وأن لهم ثواباً عظيماً. (النسفي 1998 م، ج3/36)

				الخطاب الأمري هذا يحتمل معنيين مستلزمين، أولها باعتبار تقدير المضاف اليه (هم) فاعلا فيستلزم معنى تهدئة قلب رسول الله على أذية الكافرين بسبب تصلبهم في الدعوة والإنذار، أما باعتبار تقديره (مفعولا) فيستلزم معنى إرشاد النبي بالصبر والتصفح لأمر الكافرين وعلى توكيل أمره الى الله إزاء صدهم لدين الله وعدم التفكير في مؤاخذتهم ومجازاتهم على ما يفعلونه. (الهرري 2001 م، 23/68)
23		﴿وَدَعۡ أَذَىٰهُمۡ﴾	فعل الأمر	
48				
24		﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾	فعل الأمر	يستلزم من هذا الخطاب الأمري التوجيهي من الله تعالى الموجه الى الرسول (صلي الله عليه وسلم)، أن يفوض الامر الى الله فإنه كاف له وهو الجدير بالتوكل عليه وتفويض الأمر اليه والوثوق به حتى يأتي بأمره وقضائه، وكفى به وكيلاً. (الطبري 2001 م، ج19/127)
25		﴿فَمَتِّعُوهُنَّ	فعل الأمر	المعنى المستلزم لهذا الخطاب التوجيهي الأمري الحثّ على ضرورة الإحسان إلى النساء وإلى الزوجة تحديداً في جميع الأحوال، في حال الإمساك بجبر خواطرها ومشاعرها، وفي حال الطلاق بتسريحها سراحا جميلا دون أيّ إضرار وعدم العنف والغضب الانفعال فيه بألفاظ جميلة وتصرفات لائقة صائبة، ودفع ما يحق لها من مهر ومتعة. (الشعراوي 1997 م، ج-19/12093 12097)
49		وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا﴾		
26				
27		﴿وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ	فعل الأمر	المعنى المستلزم في سياق الأمور الثلاثة في هذا الخطاب التوجيهي هو تعليم آداب زيارة بيت النبيِّ وكيفية التعامل مع أهل بيته وعدم إيذاء الرسول في دخول بيته دون استئذان، وإطالة الحديث، والمكث في بيته دون ضرورة، والكلام مع أزواج النبي بأسلوب لا يليق بهن، وتفيد تلك الدلالة ثبوت العلم والحلم لله تعالى، وعظم مقام النبيِّ، والحياء من أخلاقه، وصيانة مقام أزواجه (صلى الله عليه وسلم). (جماعة 1436 هـ، ج1/425)
28		**فَٱدۡخُلُواْ** فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ **فَٱنتَشِرُواْ** وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا **فَسۡـَٔلُوهُنَّ** مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ﴾		
53				
29				
30	55	﴿وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَۚ﴾	فعل الأمر	مضمون الآية يستدل على دلالة استلزامية سياقية وهي حثّ النساء على خشية الله في السر والعلانية وعدم اظهار زينتهن لغير من ذكرهم في هذه الآية من المحارم، والله شاهد على ذلك لا يخفى عليه شيء. (ابن كثير 1419 هـ، ج6/404)
31		﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ	فعل الأمر	الدلالة السياقية المستلزمة من خطاب الأمري في الآية هي بيان علو شأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحث المؤمنين على الدعاء له بالبركة والتزكية تعظيما له كدعاء الله بالرحمة ودعاء
320	56	**صَلُّواْ** عَلَيۡهِ وَ**سَلِّمُواْ** تَسۡلِيمًا﴾		

				الملائكة بالاستغفار، ويستلزم الأمر هو تسليم الأمر الى الرسول (صلى الله عليه وسلم) وطاعة أوامره ونواهيه، فضلا عن حثه سبحانه وتعالى على الدعاء له بالسلامة فهو نور مضيء للعالمين. (المراغي 1431 هـ، 34-22/33).
33	59	﴿يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾	فعل الأمر	للخطاب الأمري بدنيِّ الجلباب دلالة مستلزمة وهي أن ذلك الفعل لنساء المؤمنين علامة تعرفهن أنهن مؤمنات حرائر لتجنبهن من أذية الفاسدين لهن، فأمرن بأخذ الحيطة واتِّقاء أسباب الأذى، والحثّ على نقاء المجتمع من خلال فرض وكيفية الحجاب الصحيح للنساء وعدم إظهار زينتهن. (ابن عاشور التونسي 1984 م، ج22/106)
34	63	﴿يَسۡـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِۖ **قُلۡ** إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِۚ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾	فعل الأمر	الدلالة المستلزمة لفعل الأمر (قل) تحدثنا عنها في الآية (16)، فالدلالة هنا إبلاغ الناس أن العلم مردّه الى الله تعالى. (الغزالي السقا 1427 هـ)
35 36	68	﴿رَبَّنَآ وءاتِهِمۡ ضِعۡفَيۡنِ مِنَ ٱلۡعَذَابِ وَٱلۡعَنۡهُمۡ لَعۡنٗا كَبِيرٗا﴾	فعل الأمر	الدلالة المستلزمة لهذين الخطابين التوجيهيين الواردين في دعاء الكفار المستضعفين في جهنم على كبرائهم المضلّين هي بيان شدة تحسُّرِهم وندمهم ونقمهم على ساداتهم وكبرائهم الذين أضلوهم. (أ. الرازي 1420 هـ، ج25/185)
37 38	70	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾	فعل الأمر	يستلزم مع الأمر بالتقوى وبلقول السديد في الآن نفسه في السياق دلالة مراعاة تقوى الله في القول، وتقوى الله في القول ، هو أن قصد الحق وقول العدل والصدق والصواب والكلام الطيب والحسن والخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكل ما يرضي الله من القول هو السديد، والدلالة المخالفة تدل على أن لا تقولوا غير ذلك، ولا تقولوا غير ما يسددكم على التقوى. (العثيمين 1436 هـ، 531)

ثالثا: الاستلزامات الخطابية لأسلوب النهي في السورة:

النهيُ في اللغة: خلاف الأمر، ونَهَيتُهُ عن كذا فانْتَهى عنه وتَناهى، أي كَفَّ. (مرعشلي و مرعشلي 1431 هـ، 5345). أما اصطلاحا فهو: طلب إنشائي من المخاطِبِ لكف المخاطَبِ عن فعلٍ أو قولٍ، أو الامتناع عنهما على وجه الاستعلاء والإلزام، ولأداء الخطاب النهي في الكلام صيغة واحدة، وهي الفعل المضارع المسبوق ب(لا) الناهية، (عتيق 2009 م، 83) وقد يخرج النهي عن دلالته الأصلية الى دلالات سياقية تستلزمها معان عدة منها: (الدعاء، الالتماس، التمني، النصح والإرشاد، التوبيخ، التحقير، التيئيس، التهديد)، (عتيق 2009 م، 79) والنهي الذي هو طلب الكفّ عن الفعل يُعَدُّ خطابا توجيهيا داعياً إلى الكفِّ عن الفعل والإقلاع عنه، وهو يقف على الطرف النقيض من الخطاب الأمري الداعي إلى الإقبال على الفعل والقيام به، فالأمر طلب إيجابيّ والنهي طلب سلبي، (قاسم و ديب 2003 م، 296) وقد ورد النهي الصريح بصيغته المعهودة: (لا+ الفعل المضارع) في السورة ست مرات، وجميع تلك النواهي كانت نواهٍ حقيقية صادرة من الأعلى إلى الأدنى منزلةً موجّهة من المولى عزَّ وجلَّ إلى النبي والمؤمنين، على وجه الإلزام والتكليف، تقتضي الامتثال والتطبيق، وعلى الرغم من ذلك فإن لها من ضوء السياق وقرائنه ومؤشراته الهادية والصارفة معانٍ استلزامية، وهذا الجدول يوضح ذلك:

التسلسل	رقم الآية	موطن الشاهد في الآية	المعاني المستلزمة مقاميا (الاستلزام الخطابي)
1	1	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَ**لَا تُطِعِ** ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۚ﴾	يستلزم هذا النهي الحقيقي معنى تعظيم الله وعدم موافقة الكافرين والمنافقين أي: احترس منهم، ولا تساعدهم على شيء. (الهرري 2001 م، ج407/22)
2	32	﴿فَ**لَا تَخۡضَعۡنَ** بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ﴾	يستلزم هذا النهي معان سياقية منها الحرص على صون النساء من أي أذى مُرتَقَب والحِثُّ على الاعتدال في الصوت وعدم تليين النبرة وتخنيث الصوت. (النسفي 1998 م، ج29/3)
3	33	﴿**وَلَا تَبَرَّجۡنَ** تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰ﴾	من استلزامات هذا الخطاب الناهي في الآية ذم التبرج كالعادة الجاهلية والحث على الاحتشام وعدم اظهار الزينة كصفة للمؤمنات من النساء. (السعدي 1431 هـ، 663)
4	48	﴿**وَلَا تُطِعِ** ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَدَعۡ أَذَىٰهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا﴾	يكتسب النهي الوارد في هذه الآية إلى جانب دلالته الحقيقية الصريحة والمباشرة معنى الحثّ على عدم خشية الكفار والمنافقين وإظهار التأييد الإلهي له وللمؤمنين، بمعنى احترس منهم، ولا تساعدهم على شيء وهذا المعنى مستلزمٌ من السياق في الآية، كما ذكرناه في الآية (1)، وفي التكرار حكمةٌ وإفادة. (الهرري 2001 م، ج407/22)

5	53	لا تدخلوا بيوت النبيِّ	من الاستلزامات الخطابية المرافقة لهذا النهيّ هو التوجيه والإرشاد وتأديب العباد في زيارة أو دخول البيوت والحثّ على الاستئذان والحفاظ على حرمتها وعدم انتهاكها والاحتفاظ بخصوصيتها وعدم إيذاء الرسول بذلك (فالخطاب وان كان مقيدا لفظه فمعناه مطلق). (المراغي 1431 هـ، ج28/22)
6	69	ولا تَكونوا كالَّذينَ آذَوا موسى	من الاستلزامات الخطابية للنهي الوارد في هذه الآية والموجّه الى الذين آمنوا دلالة التنبيه والتحذير من مجموعة من الأفعال المتعلقة بتعاملهم مع النبي وبيته واله ما يؤذيه وهم لا يعبأون بما فيها غضب الله تعالى من غضب الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وذم الذين آذوا موسى (عليه السلام) من بني إسرائيل بمثل تلك الأفعال الشنيعة، وبيان سوء صنيعهم مع الأنبياء، والتحذير الشديد من سلوك مسلكهم. (ابن عاشور التونسي 1984 م، ج119/22)

رابعا: الاستلزامات الخطابية لأسلوب الاستفهام في السورة:

الاستفهام لغةً: (فَهَمَ) الْفاءُ والوَاوُ والميمُ: عِلْمُ الشَّيْءِ، (إبن فارس 1979 م، ج457/4)
والفَهْمُ: معرفتك بشيءٍ، واسْتَفْهَمَهُ: سأَلَهُ أَنْ يُفَهِّمَهُ، (ابن منظور 1414 هـ، ج459/12)
فالاسْتِفْهامُ: مصدر على وزن استفعال بزيادة الألف والسين والتاء يستعمل لسؤال أو طلبٌ الفهم، (أ. الجرجاني 1987 م، 51)
واصطلاحا: هو أسلوب من الأساليب الإنشائية في الكلام يستعمل لطلب العلم بشيءٍ لم يكن معلوماً من قبلُ، وللاســـتفهام أدوات: (الهمزة، هل، ما، متى، أيان، كيف، أين، أنى، كم، أي)، (الهمزة، وهل) تسمى بحرفي الاستفهام، أما البقية فهي أسماء. (مطلوب و البصير 1999 م، 131)
وللاستفهام دلالات قصدية مستلزمة مقاميا من الخطاب إلى جانب دلالته الطلبية الوظيفية تُعرف من سياق الكلام، وهذه الدلالات وردت في سورة الأحزاب في خطابين استفهاميين اثنين خارجين من طور الاستفهام ودائرته، وعن وظيفة الاستفهام الأصلية االتي تكمن في الاستعلام وطلب الفهم، إلى معان سياقية قصدية مستلزمة، وهما كالآتي:

التسلسل	رقم الآية	موطن الشاهد في الآية	المعاني المستلزمة مقاميا (الاستلزام الخطابي)
1	17	﴿قُلۡ **مَن** ذَا ٱلَّذِي يَعۡصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾	يستلزم هذا الاستفهام غير الحقيقي سياقيا دلالة الإنكار في معنى النفي المطلق والاستبعاد التام لوجود عاصم غير الله، فضلا عن استلزامه دلالة التعجيز للكافرين واطمئنان القلوب للمؤمنين بأنه لا ملجأ ولا منجى الا اليه. (ابن عاشور التونسي 1984 م، ج291/21-292)
2	63	﴿**وَمَا يُدۡرِيكَ** لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾	الخطاب على شكل الاستفهام، ولكنه يستلزم في مضمونه دلالة الإنكار المتضمن معنى التعجب والنفي، وتثبت بذلك القصد الرئيس وهو إخبار القاطع عن عدم دراية المخلوق بوقت قيام الساعة، فليس من شأنهم أن يدركوا،

بل عليهم أن يترقبوا ويعملوا له ويحتسبونه قريبا، لأن من مات فقد قامت قيامته، وهذا الأهم أن يدركوا. (الهرري 2001 م، ج142/23)

خامسا: الاستلزامات الخطابية لأسلوب التمنّي في السورة:

التَّمَنِّي لغةً: مصدر للفعل (تَمَنَّى، يَتَمَنَّى) على صيغة تفَعَّلَ بزيادة التاء والتَّضعيف على أصله الثلاثي (مَنِيَ)، وهذه الصيغة للاتخاذ، والمطاوعة، والتكَلُّفِ، (أ. الجرجاني 1987 م، 50) و (مَنِيَ) الميم والنون والحرف المعتل أصل واحد صحيح، يدُلُّ على تقديرُ الشيءِ ونفاذ القضاء به، (إبن فارس 1979 م، ج276/5)، وتَمَنَّى الشيءِ: قَدَرُهُ وأَحَبَّ أن يصير اليهِ، (مجمع اللغة العربية 1431 هـ، ج889/2) ،وهو نوع من الخطاب الإنشائي الطلبي يُستخدم عند رجاء شيءٍ مطلوب يستحيل حصوله أو بعيد من التحقيق، (المراغي 1431 هـ، 62) ، وله لفظة موضوعة له وهي (ليت)،وألفاظ أخرى نابت منابها لما فيها معنى التمني مثل: (لَعَلَّ) التي تفيد الترجي في الأصل، و(لَو، وهَل) وما يتولد منهما من حروف التحضيض والتنديم مثل (لولا، لوما، هلاَّ، ألاَّ). (الكرماني 1424 هـ، 573-574) ولم تكن لهذه الألفاظ تواجد في سورة الأحزاب بدلالة التمني الّا واحدة منها ،وهي اللفظ الأصلي الموضوع له (ليتَ) وجاءت فيها مرةً واحدة مقرونة بأداة النداء ومسندة إلى ضمير جماعة المتكلمين(يا ليتنا) .يقول تعالى على لسان الكفار والمنافقين: ﴿يَوۡمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ **يَٰلَيۡتَنَآ** أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا٦٦﴾ [الأحزاب: 66] والدلالة الاستلزامية لصيغة التمني في هذه الآية هي التندّم والحسرة على عدم إطاعة الله ورسوله في الدنيا واتباع أوامر الله ونواهيه وتصديق أخباره بما يُبشِّرُهم ويُنذِرُهم، وحسرتهم على إتباعهم الذين أضلّوهم من الكفّار فأدخلوهم العذاب ، وترك ما أُنْذِرَهُم وحذّرهم الله ورسوله منه وصدق الله ورسوله يوم لا ينفعهم التمني ولا الرجاء. (ابن عاشور التونسي 1984 م، ج116/22).

النتائج

من أهم النتائج التي توصّلت إليها هذه الدراسة.

1. يتجلّى مفهوم الاستلزام التخاطبي في الدلالات المكتسبة من السياق ، فهو الدلالات القصدية أو ظلال المعاني التي تكون ملازمة للخطاب، ويمكن الاهتداء إليها من خلال السياق بقرائنه الهادية والصارفة.
2. تحفل سورة الأحزاب المباركة بالأساليب الإنشائية الطلبية ولكلّ أسلوب منها دلالات ومقاصد هي معان مستلزمة لها مقامياً.
3. استهلت سورة الأحزاب أولى خطاباتها بخطاب ندائيَّ للنبيَّ وأتبعتها بسلسلة من الخطابات الندائية التوجيهية والتقريرية، ونلمح أنّ الخطاب الندائيّ له حضور مكثّف على مدار السورة، إذ ورد فيها ستة عشر خطابا ندائيا، ولكل منها دلالة سياقية يكشف استلزامها المقام، فالنداء الموجه إلى النبيّ بصيغة (يأيها النبيّ) تستلزمه دلالة التشريف، والخطابات الندائية الصادر من الله إلى المؤمنين المصحوبة بالأمر أو النهي أو الإخبار أوجميعها تستلزمها دلالات التنبيه والحث على الإقبال على مضمون النداء لكونه حاملاً أمورا جليلة.
4. الخطاب الأمري له حضور مهيمن على مدار السورة، إذ ورد الأمر الصريح في السورة في ثمان وثلاثين موطناً ، وجميع الصيغ الموجودة في السورة لخطاب الأمر وردت بصيغة فعل الأمر ما عدا واحدة منها جاءت على صيغة اسم فعل الأمر﴿هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ﴾، واحدة أخرى بصيغة لام الأمر + الفعل المضارع ، ولكن لام الأمر كان محذوفاً ، وذلك في قوله ﴿يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ أي فليدنين ،وليس للصيغة الباقية أي المصدر النائب عن فعل الأمر أيّ وجود في السورة ، وجميع

الأوامر الصادرة من المولى عزّ وجلّ كانت أوامر حقيقية أتت على وجه الإلزام ومع ذلك تستلزمها دلالات الحثّ والنصح والحرص على التلبية. وقدر ورد الأمر في قوله تعالى((وبشّرالمؤمنين) ومن استلزاماته البشارة والوعد وإظهار الرضا الإلهي عنهم .

5. ورد النهي الصريح بصيغته المعهودة: (لا+ الفعل المضارع) في السورة ست مرات، وجميع تلك النواهي كانت نواهٍ حقيقية صادرة من الأعلى إلى الأدنى منزلةً موجهة من المولى عزَّ وجلَّ إلى النبي والمؤمنين، على وجه الإلزام والتكليف، تقتضي الامتثال والتطبيق، وعلى الرغم من ذلك فإن لها من ضوء السياق وقرائنه ومؤشراته الهادية والصارفة معانٍ استلزامية، في مجملها هي التحذير الشديد من عدم الإقلاع والكفّ عن المنهي عنه وبيان فداحة ذلك.

6.للاستفهام دلالات قصدية مستلزمة مقاميا من الخطاب إلى جانب دلالته الطلبية الوظيفية تُعرف من سياق الكلام، وهذه الدلالات وردت في سورة الأحزاب في خطابين استفهاميين اثنين خارجين من طور الاستفهام ودائرته، وعن وظيفة الاستفهام التي تكمن في الاستعلام وطلب الفهم، إلى معان سياقية قصدية مستلزمة ذكرناها في موطنها.

7.التمنّي : ورد مرة واحدة في السورة بصيغة (ليتَ) مقرونة بأدات النداء ومسندة إلى ضمير جماعة المتكلمين(يا ليتنا) .يقول تعالى على لسان الكفار والمنافقين: ﴿يَوۡمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا٦٦﴾ [الأحزاب: 66] والدلالة الاستلزامية لصيغة التمني في هذه الآية هي التندّم والحسرة.

المصادر والمراجع

*ابن عاشور التونسي، محمد طاهر محمد بن محمد طاهر 1984 .م .التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب الميد) .الدار التونسية للنشر.

*ابن فارس، أحمد 1979 .م .معجم مقاييس اللغة تحقيق: عبدالسلام محمد هارون .دار الفكر.

*ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر 1419 .هـ .تفسير ابن كثير .الطبعة الأولى تحقيق: محمد حسين شمس الدين .بيروت: دار الكتب العلمية.

*ابن منظور، ابو الفضل محمد بن مكرم 1414 .هـ .لسان العرب .بيروت: دار صادر.

*أبو الفداء، اسماعيل حقي بن مصطفى 1431 .هـ .تفسير روح البيان .بيروت: دار الفكر.

*أدراوي، العياشي 2011 .م .الاستلزام الحواري في التداول اللساني .الطبعة الاولى .الرباط: دار الأمان.

*البغوي، عبد الله بن أحمد1416 .هـ .مختصر تفسير البغوي .الطبعة الأولى .الرياض: دار السلام.

*الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد 1418 .هـ .الجواهر الحسان في تفسير القرآن .بيروت: دار احياء التراث العربي.

*الجرجاني، أبو بكر عبدالقاهر 1987 .م .المفتاح في الصرف .الطبعة الأولى تحقيق: علي توفيق الحمد .بيروت: مؤسسة الرسالة.

* الجرجاني ، الشريف ، علي بن محمد،1983 . م .كتاب التعريفات .الاولى .بيروت: دار الكتب العلمية.

*جماعة، من علماء التفسير 1436 .هـــ .المختصر في تفسير القرآن الكريم .الطبعة الثالثة .مركز تفسير للدراسات القرآنية/ المكتبة الشاملة.

*الجوهري، اسماعيل بن حماد ابو نصر 1987 .م .الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية .الطبعة الرابعة احمد عبد الغفار عطار .بيروت: دار العلم للملايين.

*الحملاوي، أحمد بن محمد 1431 .هـــ .النحو والصرف تحقيق: عبد الرحمن نصر الله نصر الله . الرياض، السعودية: مكتبة الرشد.

*ختام، جواد 2016 .م .التداولية أصولها واتجاهاتها .عمان: دار كنوز المعرفة.

*خضير، باسم خيري 2017 .م .الاستراتيجيات الخطاب عند الامام علي (عليه السلام) مقاربة تداولية .الطبعة الأولى .كربلاء: مؤسسة علوم نهج البلاغة.

*الرازي، أبو عبدالله فخرالدين 1420 .هـــ .مفاتيح الغيب التفسير الكبير .الطبعة الثالثة .بيروت: دار إحياء التراث العربي.

*الرازي، زين الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر 1999 .م .مختار الصحاح. تحقيق: يوسف الشيخ محمد .بيروت: الدار النموذجية.

*الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمر 1998 .م .أساس البلاغة . تحقيق: محمد باسم عيون السود .بيروت: دار الكتب العلمية.

* الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمر ، 1407هـــ .الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل .الطبعة الثالثة .بيروت: دار الكتاب العربي

*السعدي، عبدالرحمن بن ناصر 1431 .هـــ .تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان . تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق .مؤسسة الرسالة.

*السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن ابي بكر 1987 .م .مفتاح العلوم . تحقيق: نعيم زرزور .بيروت: دار الكتب العلمية.

*الشعراوي، محمد متولي 1997 .م .تفسير الشعراوي – الخواطر .مطابع أخبار اليوم.

*الشهري، عبد الهادي بن ظافر 2004 .م .استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية .الطبعة الأولى .بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.

*الصابوني، محمد علي 1997 .م .صفوة التفاسير .القاهرة.

*صحراوي، د. مسعود .2005 .التداولية عند العلماء العرب .بيروت: دار الطليعة.

*الطبري، محمد بن جرير 2001 .م .جامع البيان عن تأويل آي القرآن .الطبعة الأولى تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي .دار هجر.

*عبد الرحمن، طه 1998 .م .اللسان والميزان أو التكوثر العقلي .بيروت: المركز الثقافي العربي.

*عبدالغني، أيمن أمين 2011 .م .الكافي في البلاغة .القاهرة: دار التوفيقية للتراث.

*عتيق، عبد العزيز 2009 .م .علم المعاني .الطبعة الأولى .بيروت: دار النهضة العربية.

*عثيمين، محمد بن صالح 1436 .هـ .تفسير القرآن الكريم .مؤسسة الشيخ الخيرية.

*عكاشة، الدكتور محمود 2013 .م .نظرية البراكماتيكية اللسانية (التداولية) .القاهرة: مكتبة الاداب.

*علوي، حافظ اســـماعيل 2014 .م .التداوليات: علم اســـتعمال اللغة .الثانية .إربد: عالم الكتب الحديث.

*الغزالي ، السقا، محمد 1427 .هـ .فقه السيرة .الطبعة الأولى .دمشق: دار القلم.

*قاســـم، محمد احمد and ,محي الدين ديب 2003 .م .علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) . طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتاب.

*الكرماني، شـــمس الدين محمد بن يوســـف 1424 .هـــــ .تحقيق الفوائد الغياثية .الطبعة الأولى. تحقيق: علي بن دخيل الله بن عجيان العوني .المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

*مجمع اللغة العربية 1431 .هـ .المعجم الوسيط تحقيق: أحمد الزيات، حامد عبدالقادر andمحمد النجار .القاهرة: دار الدعوة.

*محمد سعد، محمود توفيق 1431 .هـ .شذرات الذهب .المكتبة الشاملة.

*المراغي، احمد بن مصطفى 1431 .هـ .علوم البلاغة (البيان، والمعاني، والبديع) .

*مرعشلي، نديم and ,أسامة مرعشلي 1431 .هـ .الصحاح في اللغة والعلوم (تجديد صحاح العلامة الجوهري و المصطلحات العلمية والفنية للمامع والجامعات العربية) تحقيق: عبدالله العلايلي .المكتبة الشاملة.

*مطلوب، أحمد and ,حســـن البصـــير 1999 .م .البلاغة والتطبيق .الطبعة الثانية .وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

*المؤيد بالله، يحيى بن حمزة 1423 .هـــــ .الطراز لأســرار البلاغة وعلوم حقائق الأعجاز .الطبعة الأولى .بيروت: المكتبة الحصرية.

*الميداني، عبد الرحمن بن حسن 1996 .م .البلاغة العربية .الطبعة الاولى .بيروت: الدار الشامية.

*ناصر الدين البيضاوي، أبو سعيد عبد الله بن عمر 1418 .هـ .أنوار التنزيل وأسرار التأويل تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي .بيروت: دار إحياء التراث العربي.

*نحلة، محمود أحمد 2002 .م .آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر .دار المعرفة الجامعية.

*النســفي، أبو البركات عبدالله بن أحمد 1998 .م .مدارك التنزيل وحقائق التأويل. تحقيق: يوســف علي بديوي andمحي الدين ديب مستو .بيروت: دار الكلم الطيب.

*الهاشمي، احمد بن ابراهيم 1431 .هـــ .جواهر البلاغة. تحقيق: يوسف الصميلي .بيروت: مكتبة العصرية.

*الهرري، محمد الامين بن عبدالله 2001 .م .تفسـير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن . الطبعة الأولى .تحقيق: د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي .بيروت: دار طوق النجاة.

البحوث المنشورة:

*تومي، عيسـى" .2019 .الاسـتلزام الحواري في الخطاب القرآني مقاربة تداولية في ايات من سـورة البقرة ".اشكالات في اللغة والادب) جامعة محمد خيضربسكرة 20.

REFERENCES

* Ibn Ashour al-Tunisi, Muhammad Taher Muhammad ibn Muhammad Taher. 1984 AD. Liberation and enlightenment (liberation of the good meaning and enlightenment of the new mind from the interpretation of the book Med). Tunisian publishing house.
* Ibn Faris, Ahmed. 1979 AD. A Dictionary of Language Measures, Investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun. House of thought.
* Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar. 1419 AH. Tafsir Ibn Kathir. The first edition, investigated by: Muhammad Husayn Shams al-Din. Beirut: Scientific Books House.
* Ibn Manzur, Abu al-Fadl Muhammad ibn Makram. 1414 AH. Arabes Tong. Beirut: Dar Sader.
* Abu Al-Fida, Ismail Haqqi bin Mustafa. 1431 AH. Interpretation of the spirit of the statement. Beirut: Dar Al-Fikr.
*Adraoui, Ayachi. 2011 AD. Conversational Implications in Linguistic Circulation. first edition. Rabat: Dar Al-Aman.
* Al-Baghawi, Abdullah bin Ahmed. 1416 AH. Brief interpretation of Al-Baghawi. first edition. Riyadh: Dar es Salaam.
* Al-Thaalibi, Abu Zaid Abdul Rahman bin Muhammad. 1418 AH. Gems Hassan in the interpretation of the Qur'an. Beirut: Arab Heritage Revival House.
* Al-Jurjani, Abu Bakr Abdel-Qaher. 1987 AD. The key is in the exchange. The first edition, investigated by: Ali Tawfiq Al-Hamad. Beirut: Al-Resala Foundation.
* Al-Jawhari, Ismail bin Hammad Abu Nasr. 1987 AD. Asahah crown Arabic language and sanitation. Fourth Edition, Ahmed Abdel Ghaffar Attar. Beirut: House of Science for Millions.
* Al-Hamalawy, Ahmed bin Muhammad. 1431 AH. Grammar and morphology investigation: Abd al-Rahman Nasrallah Nasrallah. Riyadh, Saudi Arabia: Al-Rushd Library.
*Al-Razi, Abu Abdullah Fakhruddin. 1420 AH. Unseen keys great explanation. Third Edition. Beirut: Arab Heritage Revival House.
* Al-Razi, Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr. 1999 AD. Mukhtar Al-Sihah. Investigation: Yusuf Sheikh Muhammad. Beirut: The Model House.
* Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar. 1998 AD. basis of rhetoric. Investigation: Muhammad Bassem Oyoun Al-Soud. Beirut: Scientific Books House.
*—. 1407 * AH. Uncover the facts of the mysteries download. Third Edition. Beirut: Arab Book House.
*Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser. 1431 AH. Facilitate the Holy Rahman in the interpretation of the words of Mannan. Investigation: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luhaiq. Message Foundation.
*Al-Sakaki, Abu Ya`qub Yusuf bin Abi Bakr. 1987 AD. science key. Investigation: Naim Zarzour. Beirut: Scientific Books House.
*Sharif Al-Jurjani, Ali bin Muhammad. 1983 AD. Tariff book. The first. Beirut: Scientific Books House.

* Al-Shaarawy, Mohamed Metwally. 1997 AD. Interpretation of Shaarawy - thoughts. Today's News Press.
* Al-Shehri, Abdul Hadi bin Dhafer. 2004 AD. Discourse strategies a pragmatic linguistic approach. first edition. Beirut, Lebanon: United New Book House.
*Al-Sabouni, Muhammad Ali. 1997 AD. Elite interpretations. Cairo.
*Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. 2001 AD. Collector statement on the interpretation of any Qur'an. The first edition, investigated by: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki. Hajar house
* Al-Uthaymeen, Muhammad bin Saleh. 1436 AH. Interpretation of the Koran. Sheikh Charity Foundation.
* Al-Ghazali Al-Saqqa, Muhammad. 1427 AH. Biographical jurisprudence. first edition. Damascus: Dar Al-Qalam.
* Al-Kirmani, Shams Al-Din Muhammad bin Yusuf. 1424 AH. Achieving relief benefits. first edition. Investigation: Ali bin Dakhil Allah bin Ajyan Al-Awni. Medina: Library of Science and Governance.
* Al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa. 1431 AH. The sciences of rhetoric (Al-Bayan, Al-Ma'ani, and Al-Badi').
*Al-Mu'ayyad Billah, Yahya bin Hamza. 1423 AH. The style for the secrets of rhetoric and the science of miracles facts. first edition. Beirut: The Exclusive Library.
* Field, Abdul Rahman bin Hassan. 1996 AD. Arabic rhetoric. first edition. Beirut: Al-Dar Al-Shamiya.
* Al-Nasafi, Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed. 1998 AD. Download Perceptions and Interpretation Facts. Investigation: Youssef Ali Badawi and Mohieddin Deeb Misto. Beirut: The Good Word House.
* Al-Hashimi, Ahmed bin Ibrahim. 1431 AH. The jewels of eloquence. Investigation: Youssef Al-Sumaili. Beirut: Al-Asriya Library.
*Al-Harari, Muhammad Al-Amin bin Abdullah. 2001 AD. Interpretation of the gardens of the soul and basil in Rawabi Sciences of the Qur'an. first edition. Investigation: Dr. Hashem Muhammad Ali bin Hussein Mahdi. Beirut: Dar Touq Al Najat.
*Tommy, Issa. 2019. "Discourse implication in the Qur'anic discourse: a pragmatic approach in verses from Surat Al-Baqarah." Problems in language and literature (University of Muhammad Khaydar Sokra) 20.
*A group of scholars of interpretation. 1436 AH. Manual of Interpretation of the Holy Qur'an. Third Edition. Interpretation Center for Quranic Studies/ Comprehensive Library.
*Finish, Jawad. 2016 AD. Trading its origins and trends. Amman: House of Knowledge Treasures.
* Khudair, Bassem Khairy. 2017 AD. Strategies of speech at Imam Ali (peace be upon him) a pragmatic approach. first edition. Karbala: Nahj Al Balaghah Science Foundation.
* Sahrawi, Dr. Masoud. 2005. Deliberativeism for Arab Scholars. Beirut: Dar Al-Tali'a.
*Abdel Rahman, Taha. 1998 AD. Tongue and balance or mental development. Beirut: Arab Cultural Center.
* Abdelghani, Ayman Amin. 2011 AD. enough in rhetoric. Cairo: Dar Al Tawfiqia for Heritage.
*Atiq, Abdel Aziz. 2009 AD. Semantics. first edition. Beirut: Arab Renaissance House.
* Okasha, Dr. Mahmoud. 2013 AD. Pragmatic linguistics (deliberative) theory. Cairo: Arts Library.
* Alawi, Hafez Ismail. 2014 AD. Pragmatics: the science of language use. the second. Irbid: The Modern World of Books.
* Qassem, Mohamed Ahmed, and Mohieldin Deeb. 2003 AD. The sciences of rhetoric (Al Budaiya, Al Bayan and Al Ma'ani). Tripoli: Modern Book Foundation.
* Arabic Language Academy. 1431 AH. Intermediate Lexicon Investigation: Ahmed Al-Zayat, Hamed Abdel-Qader and Muhammad Al-Najjar. Cairo: Dar al-Da`wah.

* Mohamed Saad, Mahmoud Tawfik. 1431 AH. gold nuggets. Comprehensive library.

*Marachli, Nadim, and Osama Marachli. 1431 AH. Al-Sihah in Language and Science (Renewal of the Sahih Al-Allamah Al-Jawhari and Scientific and *Technical Terms for the Arab Scholars and Universities) Investigation: Abdullah Al-Alayli. Comprehensive library.

* Wanted, Ahmed, and Hassan Al-Baseer. 1999 AD. Rhetoric and application. Second Edition. Ministry of Higher Education and Scientific Research.

*Nasir al-Din al-Baydawi, Abu Saeed Abdul.